

خطبة الجمعة 29.07.2016

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ :

فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ يَذْكُرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَنَا سَبَبَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَإِذَا انْتَبَهْنَا فَإِنَّ خَلْقَ الْمَوْتِ هُوَ الْحَقِيقَةُ بَيْنَمَا خَلِقُ الْحَيَاةَ هُوَ مَا يَسْبِقُ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ وَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ تَقُولُ هَكَذَا) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

وَالْحَقَائِقُ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَيْهَا الْآيَةُ تَشْمَلُ الْعَنَاوِينَ النَّالِيَةَ:

- 1 الموتُ مخلوقٌ
- 2 الحياةُ أيضاً مخلوقةٌ
- 3 ولكنَّ كليهما قد خلقَ لِيَتَبَيَّنَ أَيُّنَا أَحْسَنَ عَمَلًا وَذَلِكَ اخْتِبَارٌ وَامْتِحَانٌ لَنَا

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ:

وَمِنْ هُنَا فَلَا يَجِبُ أَنْ نَعُدَّ الْحَيَاةَ امْتِحَانًا فَقَطْ بَلْ إِنَّ الْمَوْتَ أَيْضًا هُوَ امْتِحَانٌ آخَرٌ وَلَا نَنْسَى أَنَّ أَطْفَالَنا الصُّغَارَ وَأَوْلَادَنَا الْكِبَارَ وَأَبَاؤَنَا وَأُمَّهَاتَنَا بَلْ جَدَاتَنَا وَأَجْدَادَنَا لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ كُلُّهُمْ يُمَكِّنُ أَنْ يُوَاجِهَ الْمَوْتَ .

وَإِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ وَالصَّبْرَ أَمَامَ هَذَا الْمَوْتِ وَبُعْدَنَا عَنِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ سَتَظْهَرُ نَتِيجَتُهُ أَمَامَ أَعْيُنِنَا .

وَبِنَفْسِ الْوَقْتِ فَإِنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ لَمْ تُعْطَ إِلَيْنَا عَبَثًا بَلْ إِنَّ الْغَايَةَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ هِيَ الْامْتِحَانُ وَالْاخْتِبَارُ بَلِ الْحَيَاةُ نَفْسُهَا هِيَ اخْتِبَارٌ لِأَنَّ اسْتِمْرَارَنَا بِالْحَيَاةِ مَعَ وُجُودِ أَشْخَاصٍ بِجَانِبِنَا قَدْ مَاتُوا وَطُوبَى أَجْلُهُمْ يَجْعَلُنَا وَجْهًا لَوَجْهِ مَعَ هَذَا الْاخْتِبَارِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ:

إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي قَرَأْنَاهَا قَدْ تَنَاوَلَهَا حَدِيثٌ نَبَوِيٌّ وَرَدَّ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِ التَّفْسِيرِ وَهِيَ
كَالتَّالِي (لَقَدْ خَلَقَكُمْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِيَمْتَحِنَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، صَاحِبُ الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ وَهُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ :

إِنَّ مَوْتَنَا وَحَيَاتَنَا هُمَا دَافِعَانِ لِاخْتِيَارِنَا الصَّوَابَ مِنَ الْخَطَا وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَلِنَفْعَلْ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ
نَتَصَرَّفَ بِعَقْلَانِيَّةٍ فَنَبْتَعِدَ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَحْظُورَاتِ بَلْ مِنْ كُلِّ الْأَثَامِ وَالْمُحَرَّمَاتِ وَهَذِهِ فُرْصَةٌ
كَبِيرَةٌ لِفِعْلِ هَذَا .

بِجُمْلَةٍ (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) تُبَيِّنُ مِنَ الَّذِي سَيَكُونُ مُسَارِعًا وَمُبَادِرًا لِتَحْصِيلِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَطَاعَتِهِ وَتُبَيِّنُ مِنَ الَّذِي سَيُعَجَّلُ إِلَى تَنْفِيذِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا وَبِمَا أَنَّ الْحَيَاةَ فِتْرَةٌ مَحْدُودَةٌ فَإِنَّ خَيْرَ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ هُوَ الْمَبَادَرَةُ إِلَى أَفْضَلِ
الْأَعْمَالِ بَلْ وَالتَّسَابُقُ فِيهَا .

وَلَا نُنْسَى أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ أَحَدٌ مِنَ السَّبَاقِ حَتَّى الْهَارِبُونَ مِنْهُ فَإِنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ تَشْمَلُهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَزِيزٌ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُوَاجِهَ قُدْرَتَهُ أَوْ يَجْرُؤَ عَلَى ذَلِكَ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ :

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي اسْمُهُ الْعَزِيزُ مَهْمَا كَانَ عَبْدُهُ كَسُؤْلًا أَوْ مُهْمِلًا فَإِنَّهُ بِتَوْبَتِهِ يُقَابِلُهُ
بِمَغْفِرَةِ ذَنْبِهِ وَقَبُولِ تَوْبَتِهِ .